في جمعية تنمية الثقافة والأدب – عدن

إحياء الذكرى الـ(95) لميلاد الروائي نجيب محفوظ

في ليلة من ليالي جمعية تنمية الثقافة والأدب – عدن، بجديرها المستنير لكل ما تصبو إليه النفس من فنون المعرفة الجادة، والمتنوعة، وبجديةِ الاستمرار نحو المزيد من التواصل، والفعل الفكري، والسلوكي، أبت الجمعية إلا أن تستنطق ألفاظاً أكثر وضوحاً، وألطف إشارة، ومعانٍ تتزاحم على الجمل كما تتزاحم الفراشات على النور، في باقات فواحة من زهور مواضيعها العطرة.

وهي في ذات الوقت درر نفيسة من المضامين، تسرع الخطى كل يوم أربعاء باتجاه تحقيق آمال ثقافية، وطنية وإنسانية تداعب الخيال الطموح، يحف بها رواد شغفون بجمال الأسلوب والعبارة المليحة. مما يؤكد صحة التخطيط والمتابعة للبرامج الفصلية الثقافية للجمعية.. وقبل هذا وذاك الصبر والمحبة.

وبسبب من ازدهار مواضيعها، وتزايد جمالها مع الأيام، يخف إليها روادها كل أربعاء، لا حباً في جبر الخواطر، لكنها النفوس الطامحة إلى الجد، تفيد، وتستفيد.

على أن ما قلناه، وما لم نفصح عنه، يمنح الجمعية المزيد من الحب والثقة.

متابعة.. محمد نعمان الشرجبي

روايات وآراء ومواقف اجتماعية وسياسية

الشخصية الفنية والواقعية في روايات أديب نوبل 1 – 2

انتقاء بديع

مساء أربعاء الأسبوع قبل الماضي، وكعادتها أحيت جمعية تنمية الثقافة والأدب – عدن، الذكرى الخامسة والتسعين لميلاد الأديب الروائي الكبير نجيب محفوظ، بمقرها الواقع في حي الشهيد جلال مبارك، مديرية دار سعد.

تنوع التناول لشخصية محفوظ وإبداعاته بطرائق متقدمة على مواضيع أخرى سبقتها، فيما جرت وقائع الندوة المنتقاة بعناية فائقة في حضرة جمع طيب من الشعراء، والمثقفين، والمتخصصين، إلى جانب عشاق قصص وروايات نجيب محفوظ، يتصدرهم الضيف سعادة القنصل المصري بعدن، السيد عماد الدين فائز، والشاعر عبدالله با كداده، مدير عام مكتب الثقافة بعدن. وأدار الندوة بجهد مليح الباحث خالد قائد، متنقلاً بين التقديم، والمشاركة والإجابة.

روايات وآراء ومواقف

المتحدث الأول, الزميل صالح حنش, العامل في مجالات الإبداع, قدم مداخلة ملحوظة البذل، للذة فائدتها متعة، قال فيها بعد التوطئة..، إن ما تحظى به كتب وكتابات (محفوظ) من رواج واستحسان بين قراء العربية في الوطن العربي، إلى جانب الدوافع التي قادت إلى ترجمة بعض أعماله، ومؤلفاته إلى عدد من اللغات الأخرى، وبخاصة الانجليزية، وفوزه بالعديد من الجوائز التقديرية والتنافسية الوطنية (المصرية)، والعربية والعالمية، لعل أبرزها جائزة (نوبل) للآداب عام ١٩٨٨م، وكلها تدل دلالة واضحة على وصول هذا المبدع الفنان إلى درجة عالية من الإتقان والقدرة على الإمتاع. مشيراً إلى مجموعات محفوظ القصصية في الثلاثينيات ومحدودية رواجها. وأوضح اهتماماته بعد ذلك بالتفصيليات والجزئيات في أعماله الإبداعية، ومراعاة الثوابت والأساسيات إلى جانب الشكل والمضمون. وتعرض إلى مفهوم الرواية، وتعامل الكاتب الروائي معها، أكان على مستوى الحدث أو اختيار الشخصيات.

إلى قوله.. وحسبي أن الشخصية الفنية عند (نجيب محفوظ) قد شكلت أبرز وأهم فنه الروائي، ونجاح رواياته، وتمكن باقتدار من خلق علاقة متينة، وثيقة ومنطقية، بين الشخصية الفنية والواقعية على أرضية المجتمع الإنساني، مع التأكيد على أنها لم تقتصر على المحيط العربي والشرقي، بل تجاوزت حدودها الجغرافية والاجتماعية إلى فضاءات واسعة، لتضيف إليها السمات والخصائص العالمية والإنسانية. وأنا على اقتناع بأنك لو اعتمدت الشخصية الفنية في أدب محفوظ كمقياس للحصول على جائزة (نوبل) للآداب، لكفت للاستحقاق وبجدارة.

وفي إجابته عن السؤال هذا.. من هو نجيب محفوظ؟

اتكأ المتحدث حنش على إجابة محفوظ التي وردت ضمن إجابات أخرى في حوار أجرته معه، مجلة الأدب، يوليو ١٩٦٣م، وآخر ساعة ٢ ديسمبر ١٩٦٣م.

.. أنا كمال عبد الجواد في الثلاثية

.. كمال عبد الجواد يعكس أزمتي الفكرية وكانت أزمة جيل فيما اعتقد.

.. إن أزمة كمال عبد الجواد العقلية في الثلاثية كانت جيلنا كله.

وهي إجابات كما قال حنش، كشفت عن الاهتمام البالغ الذي حظيت به الشخصية الفنية عند نجيب الروائي، مشيراً إلى المفهوم التاريخي للرواية.

خصائص وصفات

والمتحدث، وهو يقترب من ختام القول، لم يغفل الإيماءة إلى الخصائص الفكرية، والصفات العقلية بين الشخصية الفنية، والشخصية الواقعية للروائي محفوظ، وموقع الشخصية الفنية عنده في الأدب العربي والعالمي، وكذا روعة القضية الفكرية، (المحور الحقيقي للعمل الفني وكل شيء ما عداها خادم لها.. (هكذا قال).

وخلص إلى القول أن القارئ الحصيف، يستشف من روايات وقصص نجيب محفوظ، وبخاصة ثلاثيته ذائعة الصيت، بين القصرين، قصر الشوق، السكرية، السمان والخريف، الحب تحت المطر، القاهرة الجديدة، بداية ونهاية، ميرامار، الكرنك، الشحاذ وثرثرة فوق النيل، آراءه ومواقفه الاجتماعية والسياسية.

المواقف بإيجاز

ومن المفيد تدوين تلكم المواقف بإيجاز، كما أوردها حنش كالتالي..

- تفاقم التناقضات الاجتماعية والسياسية الناجمة عن الدفع بعجلة التطور صوب الناحية الخاطئة.
- النفاق الاجتماعي والسياسي، للاستبدادية الحاكمة.
- صدام المصالح الفردية والمجتمعية.
- مأساة العقل المهزوم، وقضايا أخرى.

المتحدث الثاني الصحفي مازن سعيد صالح، استهل القول بذكر نجيب محفوظ، وجاء بأهم الأشياء من سيرته موضحا عدداً من أعماله الروائية والقصصية.

كما تعرض لنماذج من الشخوص في الحياة اليومية المصرية، الإشارة إلى عدد من النصوص ذات النقد الفاضح.

القنصل المصري.. إضاءات وحفاوة

سعادة القنصل العام لمصر العربية وهو يشارك بفعالية لم تكن في حسباني, أعجبني فيه تنحيه عن الدبلوماسية، واتكائه على المصاف الراقي لآداب الحديث، بوعي لا يبتعد عن التماع ضوء الشمس على صفحة المياه.

بدأ حديثه بمراجعات للأدب اليمني، وذكر نخبة ممن قرأ لهم.. الشاعر محمد سعيد جرادة، الشاعر عبدالله البردوني، الشاعر لطفي أمان، القاص محمد عبد الولي.

وتطوف بخطى بطيئة في أفياء (ثلاثية القاهرة)، بين صورها الفنية، ومضامينها الاجتماعية، ودلالاتها اللغوية.

ليس ذلك فحسب، لكنه تطرق إلى بعض قصصه الفنية، الدرامية، الاقتصادية، والمصورة للواقع الاجتماعي، ومنها ما انتقلت إلى السينما المصرية، (الوحش ١٩٥٤م)، (الفتوة عام ١٩٥٧م)، مع ذكر نخبة من الممثلات والممثلين، أحمد مظهر، نور الشريف، ماجدة، نادية لطفي.

تحدث عن (رواية الحرافيش) ومسلسل ليالي الحلمية، للكاتب أنور عكاشة، مع تبيان الفروقات هنا وهناك، وعن شخصية وقوة إرادة المرأة المصرية في الحياة الأسرية والعملية.

وأثناء حديث عماد الدين في المرة الثانية التي اختتم بها الأمسية بعد أن أنصت إلى عدد من المواضيع، والآراء المختلفة عن محفوظ، أوسع الندوة بالحفاوة والاهتمام، قائلا :

إن مناقشاتكم الإبداعية بهذه الطريقة من الجهد، والقدرة على الإضاءة، وبهذا الفهم الجيد في الانتقاء، والتوصيل، والتحليل، اعتبروني من الساعة عضواً في جمعيتكم هذه. وقول القنصل هذا عندي شهادة لفاعلية جمعية تنمية الثقافة والأدب، مدعمة بهدية تذكارية من القنصل المصري للجمعية تسلمها رئيساً المهندس محمد مبارك حيدرة.

مقامات على العود، ونجمة الفجر

وعل مقام (النهوند والحجاز كار كورد) عزف على آلة العود الفنان صداق خالد بطريقة تناغمية جميلة أطربت النفوس مقطوعات مصرية لازالت تجوس في الخواطر..

وبتجربة فنية طيبة، استحسنها الحاضرون غنى صادق رائعة الشاعر صالح نصيب (ألا يا نجمة الفجر)، فأجاد وأطرب.

يتبع

معرض في المتحف الوطني الفرنسي للفنون الآسيوية

كنوز التراث الافغاني تخرج إلى الضوء في المتحف الوطني الفرنسي

□ باريس / متابعات:

إنها رحلة في عوالم من الجمال والإبداع ينقلنا إليها معرض "كنوز التراث الافغاني" القام حاليا في المتحف الوطني "غيمية" للفنون الآسيوية في باريس والذي يستمر حتى آخر نيسان "ابريل" ٢٠٠٧م.

يرمي هذا المعرض الذي جاء بعد معرض أول حول الموضوع نفسه عام ٢٠٠٢م وكان بعنوان "افغانستان تاريخ الف سنة" إلى إبراز مراحل تطور تاريخ افغانستان من العصر البرونزي إلى تاريخ امبراطورية كوشام، بحيث تبرز القطع المعروضة، وعلى رغم اختلافها وتنوعها، الاستمرارية والثراء اللذين يتمتع بهما التراث الافغاني بحكم موقع هذه المنطقة التي خضعت ولا تزال تخضع للعديد من التأثيرات الثقافية كالفارسية والصينية والهندية وغيرها.

لأول مرة تعرض ٢٢٠ قطعة من القطع الاستثنائية التي تنتمي إلى إحدى مجموعات المتحف الوطني الافغاني والتي تشتمل على أكثر من ٢٠ ألف قطعة اكتشفها الباحث والمنقب الروسي فيكتور سرينيدي عام ١٩٧٨م قبل دخول البلاد في دوامة العنف والحروب. وقد عرفت هذه المجموعة تاريخاً مملوءاً بالمغامرات والمفاجآت انطلاقاً من عصر الاسكندر المقدوني مروراً بالحروب والازمات التي عرفتها افغانستان في تاريخها القديم والمعاصر ووصولاً إلى زمن طالبان وما عرفته المواقع التراثية من تدمير وتهديم كما جرى لتماثيل بوذا التي دمرت على مرأى ومسمع من العالم في اذار "مارس" ٢٠٠١م، وهي من أشهر كنوز افغانستان العريقة.

يرتكز المعرض على تقديم مجموعات آتية من اربعة مواقع مختلفة هي : فلول، ايكنوم، تيلا تيب وبرجام، المنطقة الشمالية من افغانستان المعروفة بـ "التلة الذهب" وهي المنطقة الواقعة بين اعالي جبال الهندوكوش وعمو داريا نسبة إلى امبراطورية "باكتريان".

تعد قطع هذه المجموعة من القطع الفنية النادرة، ومنذ استخراجها من تحت الرمال عام ١٩٧٨م من جانب الباحث الروسي فيكتور سرينيدي، لم تعرض قط امام الجمهور الواسع، بما فيه المتخصصين بالفنون الآسيوية. ويعود تاريخ هذه القطع إلى أكثر من الفي سنة، أي إلى عهد الحضارة الهيلينستية وتاريخ الامبراطورية الاغريقية "باكتريان".

وقد ظلت هذه الكنوز، ومنذ اكتشافها مخفية في صناديق المصرف المركزي الافغاني بعيداً من الهزات والحروب التي ضربت التاريخ المعاصر للمجتمع الافغاني. وكانت هذه الكنوز قد اخفيت في عهد محمد نجيب الله في دهاليز القصر الحكومي في صناديق تابعة للمصرف المركزي.

واغلقت ابواب تلك الدهاليز بسبعة مفاتيح كما تقول بعض المصادر، ووزعت هذه المفاتيح على رؤساء بعض القبائل التي احتفظت بالسر طويلا وذلك لغاية ربيع ٢٠٠٤م حيث قرر الرئيس حميد كرزاي اخراج الكنوز إلى العالم لتسافر عبر عواصمه وتعرض في أكبر متاحفه كما هو الحال اليوم في باريس، شاهداً على تاريخ وتراث غني ومتنوع.

وقد رويت حول هذه الكنوز الكثير من القصص والحكايات المجنونة كتلك التي تحدثت عن ضياعه بنسبة ٨٠ في المائة وسرقته وبيعه في محلات بيشاور. وقيل انه تمت اذابته ليباع ذهباً خاماً في اسواق باكستان. كما قيل ان اسامة بن لادن قام شخصياً باخراجه من افغانستان لتمويل عملياته الارهابية، لكن الكنوز افلتت وبأعجوبة من ايدي المتربصين به سواء كانوا من الجنود الروس أو من جماعة طالبان وغيرهم ممن حاولوا المتاجرة بالممتلكات الثقافية الافغانية.

نلاحظ من بين هذه القطع المتأثرة بعوالم وثقافات عدة منها الرومانية واليونانية والهندية والصينية، تماثيل عن الهة الحب أفروديت وتماثيل اخرى تمثل الحيوانات ومجموعة كبيرة من المجوهرات والمرايا الصينية وعشرات القطع الذهب. اضافة إلى الاواني ذات الاستعمال اليومي والمصنوعة من العاج والمعدن وإلى غير ذلك من القطع من اصل روماني وهندي، قطع تبرز القوة والترف كما تبرز الدور الكبير الذي لعبته هذه المنطقة كممر وصل مهمة بين الشرق والغرب، وفي مجال التبادل بين مختلف الحضارات الانسانية، وقد اعتبرها القائد المقدوني الاسكندر الاكبر قبل ٢٣٠٠ سنة مفتاحا للسيطرة على طريق الهند وآسيا.

تتوزع القطع المعروضة هنا وهناك في صالات المتحف، وهي مضاءة بأسلوب يتلاءم والفضاء الواسع ويفسح المجال لرؤية كل قطعة على حدة كتحفة قائمة بذاتها، وهي قطع لاتزال تحافظ على نقائها ورونقها، تماماً كما عرفت في وقت سابق كيف تصهر معارف ومفاهيم الشرق والغرب في بوتقة واحدة وهو ما نلمسه بقوة في هذا المعرض.

تفتح القطع الفنية النادرة المعروضة اليوم في متحف "غيمية" الباريسي آفاقاً على عوالم من الابداع والابتكار الانساني الخلاق، وهذا ما يمنح المعرض بعده الاستثنائي بين معارض الموسم الفرنسي الحالي.

الفنان الراحل يوسف فخر الدين

إعداد/داليا عدنان الصادق

جسد دور الفتى الوسيم أو الدون جوان ونجح في العديد من ادوار الشباب في الستينات وكون ثنائيات ناجحة مع كل من حسن يوسف ومحمد عوض.. ذلك هو الفنان الكبير يوسف محمد فخر الدين المولود في الأول من يناير عام ١٩٣٥م لأم مجرية وأب مصري بحي مصر الجديدة في محافظة القاهرة وحصل على الثانوية العامة في ١٩٥٥م ويثقن أربع لغات .. وقد توقف عن الدراسة في السنة الثانية الجامعية.. وتزوج الفنان يوسف فخر الدين من الممثلة نادية سيف النصر وقد لايعرفها الكثيرون نظراً لقلة أفلامها السينمائية وخاصة أنها لم تشارك سوى في خمسة أفلام وهي: (حكاية ثلاث بنات) و (٧ أيام في الجنة) و (أنا الدكتور) في عام ١٩٦٩م ثم فيلم (غروب وشروق) و (عائلات محترمة) في عام ١٩٧٠م.. وكان الفنان يوسف فخر الدين مرتبطاً ارتباطاً كبيراً بزوجته حتى أنها عندما توفيت في عام ١٩٧٤م في حادث سيارة أصيب باكتئاب شديد وابتعد عن الأضواء وفضل السفر خارج البلاد حيث استقر في اليونان وصار من رجال الأعمال وتزوج من سيدة يونانية ولم يعد إلى مصر إلا في عام ١٩٩٧م في زيارة خاطفة من أجل الاطمئنان على صحة شقيقته الفنانة الكبيرة (مريم فخر الدين).

بدأ يوسف فخر الدين مشواره السينمائي عام ١٩٧٥م في فيلم (أنا وقلبي) و (رحلة غرامية) في عام ١٩٥٨م وفي عام ١٩٥٩م حب من نار و (شباب اليوم) و (الشيطانة الصغيرة) وفي عام ١٩٦٠م (عودة الحياة) و (إحنا التلامذة) و (حماتي ملاك) و (شمس لاتغيب) و (موعد مع المجهول) و (من أجل امرأة) و (بين الأطلال) وفي عام ١٩٦١م (البنات والصيف) وفي عام ١٩٦٢م (عيد الحب) وهو من إنتاج لبناني) و(الحب كده) و (لاتذكريني) وفي عام ١٩٦٣م (صراع الجبابرة) و (مرحباً أيها الحب) وهو إنتاج لبناني، و (الأشقياء الثلاثة) وفي عام ١٩٦٤م (حياة عازب)و(شباب طائش) و (شقاوة بنات) وفي عام ١٩٦٥م (الرسالة الاخيرة) و (أول حب) و (حب ومرح وشباب) وفي عام ١٩٦٦م (حب للجميع) وفي عام ١٩٦٩م (الحياة حلوة) و (عندما نحب) (وبيت الطالبات) وفي عام ١٩٧٠م (٣وجوه للحب) و (أسرار البنات) و(الشجعان الثلاثة) و (هي والشياطين) و (لصوص لكن ظرفاء) وفي عام ١٩٧١م (أوهام الحب) و (أصعب جواز) و (حب المراهقات) وفي عام ١٩٧٢م (غرام في الطريق الزراعي) وفي عام ١٩٧٣م (الخطافين) و (شياطين البحر) و (الأضواء) وفي عام١٩٧٤م (الشياطين في إجازة) و (أبو ربيع) و (البنات والمرسيدس) و (عندما يغنى الحب). وفي عام ١٩٧٥م (عايشين للحب) و(البنات والحب) وفي عام ١٩٧٦م (صائد النساء) و (احترسي من الرجال ياماما) و(شاطئ العنف) . وفي عام ١٩٧٧م (أخواته البنات) و (مراهقة من الريف) و (حبيبة غيري) وفي عام ١٩٨٠م (الدموع في عيون ضاحكة) و (حرامي الحب) و (الأزواج والحساب يامدموزايل) و (شقة وعروسة يارب) و(الرغبة والثمن) وفي عام ١٩٨١م (القضية رقم١) وقد توفي الفنان يوسف فخر الدين في ٢٧ ديسمبر عام ٢٠٠٢م

من الشعر العامي

أقول الصدق

كلمات / قاسم عمر صالح

انا المبدع الشاعر وباتكلم ولا باخاف
ولاباخاف إلا الله ذي يعلم بكل الناس
ومن يصدق بما قاله معه ربه رقيب ناس
وهو عالم وهو داري بما تكسب قلوب الناس
الا يارب ياعالم بما تعمل جميع الناس
رعك انت الحكم اقوى في الوسواس الخناس
الا والليل ياهاجس قل قولك امام الناس
وتكلم بما في الراس ولاتخشى كلام الناس
حقيقة صدق باتكلم على عين الحسد ياناس
وحدتنا لنا عزة وهي مفخر لكل الناس
معي او مامعي صامد وبالوحدة رفعت الراس
ويعلم كريم الجود ذي يعلم بكل الناس
نعم وحدة يمانية وفيها الرمز عز الناس
ابو احمد ولاغيره حما الوحدة امام الناس
على عهده توحدنا وتسامح جميع الناس
واصبحنا جميع اخوة والوحدة لكل الناس
بنى انجاز في الواقع وتشهد له جميع الناس
في الداخل وفي الخارج ومن ينكر كذب ياناس
علي يافخر وحدتنا وقائدنا امام الناس
لك العبرة وبك يارمز تتفاخر كل الناس
مشاكلنا مع الجيران هو من حلها ياناس
وبالوحدة توحدنا على ايده حبيب الناس
وفي الخارج يقول الحق ويتكلم أمام الناس
يقول الحق في رايه ولايخشى كلام الناس
رجل صادق رجل قائد وتفخر جميع الناس
في الداخل وفي الخارج معه ربه ورب الناس
وناقد قلت ماعندي وماقالوا يقولوا الناس
وختمنا بذكر الله ذي يغفر لكل الناس

«صرخة وطن»

ديوان جديد للشاعر محمد طارق الخضراء

□دمشق/وكالات:

صدر للشاعر محمد طارق الخضراء مجموعته الشعرية الثانية بعنوان «صرخة وطن» بعد ديوانه السابق «تغريد قبرة».

اهدى الشاعر ديوانه الى «روح والدتي وروحك والدي وانتما عطر على روابيها فلسطين . الى كل شهيد وطفل شريد ومقاوم صامد لا يستكين سنعود الى يافا، وحيفا، الى صفد وجميع أرجاء «وطني الحزين».

قدم للديوان – الدكتور حسين جمعة رئيس اتحاد الكتّاب العرب بعنوان «الشاعر المسكون بهاجس الوطن» ويشير الى ان «شاعرية محمد طارق الخضراء ومعانيه تدخل الى النفس دون استئذان، فللجمال سطوته وللشعر دروبه السرية الى مقامات النفس الشغوف بالمعاني.

تضمن الديوان الواقع في ٢٧٠ صفحة قسمين يضم كل منهما ١٢ قصيدة، وعلى صفحة الغلاف الأخير يخط الأديب حسن حميد كلمات عن الشاعر والديوان يقول: محمد طارق الخضراء شاعر منذ ظهوره الأول بهار، ممتلئ بروح وطنية هدارة لا شاغل له سوى وطنه المألوم، ولا أحلام لديه سوى العودة المضفورة بالغار، ولا شيء في صدره سوى كتاب الإرادة والايمان والسمو».